ربه وجلاله مولاه او تمثل في بعض الاشياء ببعض ما عظم الله عز
وجل من ملكوته او نزع من الكلام لمخلوق بما لا يليق الا في حق خالقه
غير قاصد للكفر والاستخفاف ولا عامد للالحاد فان تكرر هذا منه
وعرف به دل على تلاعبه بدينه واستخفافه بحرمة ربه وجهله بعظيم
عزته وكبريائه وهذا كفر لا مرية فيه وكذلك ان كان ما اورده يوجب
الاستخفاف والتنقص لربه وقد افتى ابن حبيب واصبغ بن خليل من
فقهاء قرطبة بقتل المعروف بابن اخي عجب وكان خرج يوما فاخذه المطر
فقال بدا الخراز يرش جلوده وكان بعض الفقهاء بها ابو زيد صاحب
الثمانية وعبد الاعلى بن وهب وابان بن عيسى قد توقفوا عن سفك
دمه واشاروا الى انه عبث من القول يكفي فيه الادب وافتى بمثله القاضي
حينئذ موسى بن زياد فقال ابن حبيب دمه في عنقي ايشتم رب عبدناه
ثم لا ننتصر له انا اذا لعبيد سوء وما نحن له بعابدين وبكى ورفع المجلس
الى الامير بها عبد الرحمن بن الحكم الاموي وكانت عجب عمة هذا المطلوب
من حظاياه واعلم باختلاف الفقهاء فخرج الاذن من عنده بالاخذ
بقول حبيب وصاحبه وامر بقتله وصلب بحضرة الفقيهين وعزل
القاضي لتهمته بالمداهنة في هذه القصة ووبخ بقية الفقهاء وسبهم
واما من صدرت عنه من ذلك الهنة الواحدة والفلتة الشاردة ما لم يكن

تنقصا

تنقصا وازراء فيعاقب عليها ويؤدب بقدر مقتضاها وشنعة معناها
وصورة حال قائلها وشرح سببها ومقارنها وقد سئل ابن القسم رحمه الله
عن رجل نادى رجلا باسمه فاجابه لبيك اللهم لبيك قال ان كان جاهلا
او قاله على وجه سفه فلا شئ عليه قال القاضي ابو الفضل وشرح قوله انه
لا قتل عليه والجاهل يزجر ويعلم والسفيه يؤدب ولو قالها على اعتقاد انزاله
منزلة ربه لكفر هذا مقتضى قوله وقد اسرف كثير من سخفاء الشعراء و (م سخيف / ار رقيق العقل)
متهميهم في هذا الباب واستخفوا عظيم هذه الحرمة فاتوا من ذلك بما
ننزه كتابنا ولساننا واقلامنا عن ذكره ولولا انا قصدنا نص مسائل حكيناها
لما ذكرنا شيئا مما يثقل ذكره علينا مما حكيناه في هذه الفصول واما ما ورد
في هذا من اهل الجهالة واغاليط اللسان كقول بعض الاعراب

رب العباد ما لنا وما لك   قد كنت تسقينا فما بدا لك   انزل علينا الغيث
لا ابا لك

في اشباه لهذا من كلام الجهال ومن لم يقومه ثقاف تاديب
الشريعة والعلم في هذا الباب فقل ما يصدر الا من جاهل يجب تعليمه وزجره
والاغلاظ له عن العود الى مثله قال ابو سليمن الخطابي وهذا تهور من القول
والله منزه عن هذه الامور وقد روينا عن عون بن عبد الله انه قال ليعظم
احدكم ربه ان يذكر اسمه في كل شئ حتى يقول اخزى الله الكلب وفعل به كذا
وكان بعض من ادركنا من مشايخنا قل ما يذكر اسم الله تعالى الا فيما يتصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)